تفسير البغوي

قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

قوله عز وجل : (قل من ينجيكم) قرأ يعقوب بالتخفيف ، وقرأ العامة بالتشديد ، (من ظلمات البر والبحر) أي : من شدائدهما وأهوالهما ، كانوا إذا سافروا في البر والبحر فضلوا الطريق وخافوا الهلاك ، دعوا الله مخلصين له الدين فينجيهم ، فذلك قوله تعالى : (تدعونه تضرعا وخفية) أي : علانية وسرا ، قرأ أبو بكر عن عاصم " وخفية " بكسر الخاء هاهنا وفي الأعراف ، وقرأ الآخرون بضمها وهما لغتان ، (لئن أنجانا) أي : يقولون لئن أنجيتنا ، وقرأ أهل الكوفة : لئن أنجانا الله ، (من هذه) يعني : من هذه الظلمات ، (لنكونن من الشاكرين) والشكر : هو معرفة النعمة مع القيام بحقها .